مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العفو السياسي في عصر النبي

(١-١١هـ /٦٢٢-٦٣٢ م)

محمد فهد شجاع حصين

باحث ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.75216.1076

- تاريخ الاستلام: ٤ مايو ٢٠٢١ م
- تـاريخ القبـول: ٢٣ مايو ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثاني) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العفو السياسي في عصر النبي (١-١١هـ /٦٢٢-٦٣٢ م)

إعداد

محمد فهد شجاع حصين

باحث ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

mfalbrazzy@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

موضوع الدراسة (العفو السياسي في عصر النبي صلي الله عليه وسلم (١-١١هـ/ ٦٢٢-٦٣٢م)، لما له من تأثيرات علي مجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ودراسة هذا الموضوع تكشف لنا الكثير من الحقائق التاريخية وخاصة أن النبي (ص) كان قدوة للعالمين في العفو المستمد من خلقه الكريم والذى عبر بقوة عن سماحة الدين الإسلامي وعن عبقرية النبي (ص) في مواجهة أعدائه، فأعداء اليوم هم من أسلموا بعظيم عفو النبي (ص) وحملوا راية الدين وبلغوه لغيرهم، وكان لعفو النبي (ص) العديد من النتائج العجيبة والتي جنتها الأمة لاحقاً، فكان(ص) قدوة للخلفاء والولاة والقادة الذين آتوا من بعده، والخلفاء مثلوا القوة السياسية والروحية التي تعتمد عليها الأمة في إرساء قواعد حكمها وسيطرتها ومجدها، ولقد استمد الخلفاء مكانتهم من "كونهم حفظة للدين وحماة للشريعة" فولوا الولاة وسيروا الجيوش وعينوا القضاة ووزعوا الأموال، وواجهوا العديد من المشكلات السياسية، فظهر عفوهم العظيم في مواجهتها، وفي هذه الرسالة سوف يتم الكشف عن العديد من تلك المواقف.

«وما يشاهده الناظر في كتابي هذا من خطأ ووهم فليعلم أني لم أقله من نفسي، وإنما نقلته من كلام العلماء وأهل الحفظ والإتقان، ويكون الخطأ يسيرا إلى ما فيه من الفوائد والصواب، ومن الله سبحانه أستمد الصواب في القول والعمل».

الكلمات المفتاحية: العفو السياسي، عصر النبي، الخلفاء، حصين.

مقدمة

كان الرسول (ص) أَبَرُّ الناس وأسرعهم بالعفو والتسامح امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالي فقد قال الله في كتابة العزيز: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾[١]، وكان (ص) يتغاضي عن أذي الكفار والمنافقين، ويتحمل من أذاهم، ويصبر علي جفائهم، ما لا يستطيع أحدٌ منا اليوم الصبر عليه؛ ومع ذلك كان يرد علي ذلك بالإحسان، وذلك أتباعاً منه(ص) لأمر الله تعالي الذي ذكر في كتابه الكريم: ﴿وَلا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلي خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ، فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢]، وكان عفو النبي امتثالاً لأوامر الله سبحانه ولحسن أخلاقه، ولم يكن يقصد من عفوه شيء من متاع الدنيا، ولكن عفوه أسفر علي نتائج سياسية ضخمة، سوف نلقي عليها الضوء في ثنايا هذه الدراسة.

ومن المواقف التاريخية التي تثبت مدي صبر نبينا الكريم(ص) وسعة صدره وحسن خلقه المواقف الكثيرة التي ذكرتها كتب السير: ومنها علي سبيل المثال لا الحصر أن " أن رجلا جاء إلي النبي (ص) بإناء وقال له: "أملأ هذا تمرا وهذا سويقا[٣] لست تعطي من مالك ولا من مال أبيك، فقال: أعد، كيف قلت؟ فأعاد الرجل كلامه، فقال (ص): املئوا هذا تمرا وسويقا، لست أعطي من مالي ولا من مال أبي"[٤].

وقد ورد عن نبينا الكريم (ص) أنه قال: "فلأن يخطئ الإمام في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة"[٥] وكان نبيا الكريم (ص) يفضل العفو ويعفو عمن يسئ إليه ولكن كان (ص) غيورا في انتهاك حدود الله حازما في تطبيق الحدود فكان النبي (ص) يعفو في أي شيء إلا حدود الله فقد ورد في كتب السيرة أن امرأة سرقت في عهد رسول الله (ص) في عام الفتح (٨هـ / ٦٢٩م)، فذهب قومها إلي سيدنا أسامة بن زيدﷺ لكي يشفع لها عند رسول الله(ص) وبالفعل ذهب سيدنا أسامةﷺ إلي رسول الله(ص) لكي يشفع فيها فلما كلمه أسامة فيها تلوَّن وجه رسول الله(ص) بالغضب، فلما جاء الليل قام رسول الله(ص) خطيبًا فأثني علي الله بما هو أهله, ثم قال: «أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد. والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، ثم أمر رسول الله (ص) بتلك المرأة[٦] فقطعت يدها[٧].

ولكن من خلال استشراف الأحاديث النبوية نجد أنه يجوز العفو في الحدود مثل حد السرقة ولكن بشرط أن الذي يعفو هو المتضرر من فعل السرقة نفسه قبل أن يرفع شكوي السرقة إلي القاضي وهو ما يعرف باسم" التعزيز"، أما بعد رفع الأمر للقاضي، فلا أثر للعفو عند ذلك، وذلك طبقاً لما جاء في الأثر من أن رجلًا جاء بسارق ردائه إلي النبي (ص) فأمر النبي بالسارق أن تقطع يده، فرد علي النبي(ص) الرجل المسروق :" لم أرد هذا، ردائي عليه صدقة، فقال رسول الله (ص) "فهلا قبل أن تأتيني"[٨].

كذلك عفو النبي (ص) عن أهل الطائف ورفضه الدعاء عليهم، وبعد أن توفي أبوطالب، شعر النبي(ص) باستهانة قريش به وشدة إيذائهم له ولأصحابه قرر النبي(ص) أن يخرج إلي الطائف، وما أن وصل إلي الطائف حتي قابل رؤساءهم وعرض عليهم الإسلام فما كان منهم إلا أنهم ردوا عليه ردا قبيحا وأرسلوا غلمانهم وسفهاءهم يقفون في وجهه ويرمونه بالحجارة حتي أدموا قدميه (ص) فأنصرف (ص) ، وخرج من الطائف حتي إذا جاء إلي ظل شجرة فجلس تحت الظل ثم قال [٩]: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلي من تكلني إلي بعيد يتجهمني أم إلي عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل علي غضبك أو أن ينزل بي سخطك لك العتبى حتي ترضي ولا حول ولا قوة إلا بك"[١٠] وبعد هذا الدعاء نزل عليه جبريلﷺ، وقال له: إنّ الله قد سمع قولك وسمع قولهم، وما ردّوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره فيهم بما شئت، فرد عليه النبي(ص) وقال: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا» وبذلك رفض النبي (ص) موتهم وهلاكهم وفضل أن يعفوا عنهم أملاً من الله أن يهديهم ويخرج من بين أولادهم من يعبد الله سبحانه وتعالي لا يشريك به شيئاً[١١].

كذلك عفا رسول الله (ص) عن سراقة بن مالك[١٢]، حيث أنه بعد التعذيب الذي تعرض له النبي(ص) وأصحابه جاء الأمر الإلهي من فوق سبع سموات للنبي الكريم(ص) أن يهاجر من مكة إلي يثرب وذلك عندما نزل قول الله تعالي﴿ وَمَنْ يهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾[١٣]، فخرج النبي (ص) مهاجراً وصحبة رفيقه أبوبكر الصديق[١٤]،وكانت قريش تراقب حركته وتسعي جاهدة إلي الخلاص منه حتي تضمن لنفسها هيبتها ومكانتها بين القبائل ولتحافظ علي سيادتها بين العرب[١٥] فخرج النبي(ص)

من مكة واستقر في بداية الأمر من هجرته في غار ثور[١٦]، وقد اختبأ النبي(ص) في غار ثور عدة أيام حتي تهدأ قريش في البحث عنه وتعقبها له، ثم اتجه إلي يثرب[١٧] و عندما علمت قريش بأن النبي(ص) قد غادر مكة جعلت جائزة كبري لمن يتبع النبي (ص) وأَبَا بكر ويقوم بقتلهم وكانت هذه الجائزة مائة ناقة[١٨]، فخرج سراقة بن مالك يتتبع النبي(ص) واستطاع أن يجد النبي(ص) وأبوبكر الصديق، ولكنه لم يستطع أن يقترب منهم فكلما حاول أن يقترب من النبي(ص) غاصت أقدام حصانة في الرمال وكلما أخرجها غاصت مرة أخري وتكرر هذا الأمر، وبعد كل العناء والإرهاق الذي تعرض له سراقة بن مالك قرر أن يطلب من النبي(ص) الأمان وعلي الفور كتب له النبي (ص) الأمان[١٩]وعفا عنه النبي (ص) [٢٠] وبعدما عفي النبي(ص) عن سراقة بن مالك[٢١] طلب منه أن لا يتحدث أبداً أمام أي شخص أنه رأي النبي(ص) وأبو بكر وأن يخفي عن قريش أمرهم[٢٢].

أذن الله إلى نبيه(ص) بالهجرة الي يثرب، وعندما وصل النبي(ص) إلي المدينة وضع أركان الدولة الإسلامية المتمثلة في بناء المسجد والمؤاخاة والمعاهدة، فكان المسجد النبوي مركزا للدعوة ومقرّا للحكم [٢٣]، وآخي النبي(ص) بين المهاجرين والأنصار [٢٤]،ووضع الصحيفة التي تحدد العلاقات والحقوق والواجبات بين سكان المدينة بقيادة النبي (ص) باعتراف جميع أطرافها بنص صريح هو: «وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلي الله عزّ وجلّ، وإلي محمد رسول الله(ص) [٢٥]

وبهذه الخطوات العملية، وبناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ومعاهدة المدينة؛ قامت الدولة الإسلامية في المدينة بقيادة النبي وكان شعاره فيها العفو في كل الأمور طالما لم تنتهك حرمات الله، وقد تجلي عفو النبي في كل مناحي الحياة، وكما ذكرنا سابقا أن عفو النبي نابع من أخلاقه العظيمة وطاعة لله عز وجل لم يقصد به أي اهداف سوي وجه الله سبحانه، ولكن تجلت ثمرات عفو النبي مع معاملاته مع القبائل والجيوش لنتائج سياسية مبهرة لصالح الإسلام والمسلمين.

وفي سرية نخلة[٢٦] بعث النبي(ص) عبدالله بن جحش في رجب من السنة الثانية من الهجرة، وأسر المسلمين فيها اثنين من المشركين هما أول أسيرين[٢٧] في الإسلام؛ (الحكم بن كيسان[٢٨]، وعثمان بن عبدالله[٢٩]، فأما الأول -الحكم- فنظرًا لما وجده من

المعاملة الكريمة فإنه أسلم وحسن إسلامه، وأقام عند رسول الله (ص) حتي استشهد يوم بئر معونة[٣٠] في السنة الرابعة للهجرة، وأما عثمان بن عبدالله فلحق بمكة فمات بها كافرًا[٣١] ومع أن هذين هما أول أسيرين يظفر المسلمون بهما النبي (ص) عفا عنهما، وهذا الموقف له دلالات كبيرة جدا، حيث إنه وضح من البداية سياسة رسول الله في التعامل مع الأسري، ونجح النبي بعفوه بأنه قد استمال قلب الحكم بن كيسان إلي الإسلام، وقد ازداد هذا المعني رسوخًا عندما رأينا رؤيته للتعامل مع أسري بدر بعد أقل من شهرين من سرية نخلة.

الخاتمة

تطرق البحث لنتائج عديدة من أهمها:

١- عفو النبي (ص) عن أهل الطائف.

٢- عفو النبي (ص) عن سراقة بن مالك.

الهوامش:

(١) سورة: الأعراف الآية ١٩٩.

(٢) سورة: المائدة الآية ١٣.

(٣) السويق: هو أن تحمص الحنطة والشعير ثم يطحن باللبن والعسل والسمن. راجع أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٠م، ج١، ص١٠٤، ١٩٨؛ الصلابي: السيرة النبوية، هامش ص٤٥٢.

(٤) الخركوشي: شرف المصطفي، ج٤، ص٥٢٠.

(٥) ابن ابي شيبة: المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض١٤٠٩ الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت١٩٩٨م، ج٣، ص٨٥ ؛ الغرناطي ابن الأزرق: بدائع السلك، ص١٥٨.

(٦) يقال أن تلك المرأة التي ثبت عليها السرقة هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبدالله بن عمرو ابن مخزوم؛ وهي من بني مخزوم، أما موضوع السرقة فيقال أنها كانت تستعير المتاع ثم تنكر أنها أخذته وفي أحدي المرات ثبت عليها السرقة فجي بها إلي النبي لكي ينفذ عليها حكم السرقة وهو قطع اليد .راجع. تقي الدين المقريزي: إمتاع الأسماع، ج١٠، ص٢٨.؛ بن الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت، ب.ت، ج١، ص٤١٣.

(٧) البخاري: صحيح البخاري، ج٤، ص١٧٥ ؛ البيهقي: دلائل النبوة، ج٥، ص ٨٨؛ عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي: السِّيرةُ النّبوية"، ص٧٧٤.

(٨) مالك بن أنس بن مالك: الموطأ، تحقيق: محمد مصطفي الأعظمي مؤسسة زايد بن سلطان أبوظبي٢٠٠٤م، ج٥، ص١٢٢٠.

(٩) السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، ص٢٤-٢٦.

(١٠) محمد بن صالح بن محمد العثيمين: الضياء اللامع من الخطب الجوامع، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ١٩٨٨م، ص٤٠.

(١١) محمد بن عمر الحضرمي: حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، جدة ١٤١٩ هـ، ص١٩٧، ١٩٨.

(١٢) سراقة بن مالك: هو أبو سفيان سراقة بن مالك بن جشعم بن مالك بن عمرو بن مالك ابن تيم بن مدلج وينتهي نسب سراقَة إِلَي بني مُدْلِج، وهم بَنو مُدْلِج بن مرّة بن تيم بن عبد مَنَاف بن كنَانَة. وكان سراقةُ من أشراف مُدلج، يعدُّ في أهل المدينة. وكان قُدَيداً. ويقال: إنه سكن مكة. روي عنه من الصحابة ابن عباس وجابر. وروي عنه من التابعين سعيدُ بن المسيب وابنه محمد بن سراقة، مات سراقةُ سنة أربع وعشرين في صدر خلافة عثمان. وقيل إنه مات بعد عثمان. البَلاَذُري: جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ج١١، ص١٣٤؛ السمعاني: الأنساب، ، ج١٢، ص١٤٨.

(١٣) سورة النساء: من الآية ١٠٠.

(١٤) أبو الحسن ابن ذي الوزارتين: تخريج الدلالات السمعية، ص١٨٥.

(١٥) لقد تفننت قريش في إيذاء النبي وابتكروا من أجل ذلك العديد من الوسائل النفسية منها والجسدية وبعد أن وضعت خطتها المحكمة اتجهت إلي تنفيذها بكل ما أوتيت من قوة ؛ وقد تزعم حركة إيذاء النبي عمة أبولهب وزوجته أم جميل ؛ فكانوا يتبادلون الأدوار فيما بينهم فتارة نجد أم جميل تضع الشوك أمام منزل النبيوفي طريقة وتارة نجد عمه أبولهب يضع القاذورات أمام بيته وذلك من قبيل الضغط النفسي علي النبيوبعدما استنفذت قريش الحرب النفسية علي النبي وأصحابه اتجهت إلي الحرب الجسدية عن طريق تعذيب أصحاب النبيأشد أنواع التعذيب وأبشعه.للمزيد من التفاصيل عن إيذاء قريش للنبي وأصحابه.أنظر. أبوالفضل العراقي: لفية السيرة النبوية "نظم الدرر السنية الزكية"، دار المنهاج، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٥٧، ١٧٢. ؛ يحيي بن الحرضي: بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل، دار صادر، بيروت، ب.ت، ج١، ص١١٤-١٢٧.

(١٦) غار ثور: يبعد فرسخا أسفل مكّة وحراء من نحو مني هو غارفي جبل ثور، بمكة، وذلك حين هاجر إلي المدينة اختفي فيه هو وأب وبكر رضي الله عنه، من قريش حين خرجوا في اتباعه، وفيه قال لأبي بكر ﷺ: "ما ظنك باثنين، الله ثالثهما ". المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج١، ص١٠٢؛ الروض الحِميري: المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت ١٩٨٠م، ص٤٢٥.

(١٧) الخركوشي: المصدر السابق، ص٣٤٦.

(١٨) البَلَاذُري: جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م، ص٢٦٣.

(١٩) ابن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، ج٤، ص١٧١ ؛ عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١، ص٦٩٦.

(٢٠) الماوردي: أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيرت١٩٨٨م، ص١٠٠.

(٢١) لم يعفُ النبي عن سراقة بن مالك فحسب بل أيضاً أعطاه بشارة خاصة بما سيحدث له في المستقبل ؛ وكانت هذه البشارة بأن سراقة بن مالك سوف يرتدي في يوم من الأيام أساور ملك الفرس كسري التي كان يرتديها في يديه والمصنوعة من الذهب الخالص والجواهر الثمينة وأيضاً أنه سوف يرتدي التاج الخاص بكسري .للمزيد من التفاصيل عن تلك الواقعة .أنظر. جلال الدين السيوطي: الخصائص الكبري، دار الكتب العلمية، بيروت، ب.ت، ج٢، ص١٩٣؛ علي بن القاري: شرح الشفا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٤٢.

(٢٢) أبوالبقاء الهاشمي: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، تحقيق: محمود عبدالرحمن قدح، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩٩٨م، ج٢، ص٨٤٣.

(٢٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص ٤٩٦ ؛ طقوش: تاريخ الخلفاء الراشدين، ص٣١٩، ٣٢٠.

(٢٤) ابن عبدالبر: الدرر، ص٨٨ -٩٠؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت١٩٩٣، ج١، ص٢٣١، ٢٣٢؛ أحمد عجاج كرمي: الإدارة في عصر الرسول ، دار السلام، القاهرة١٤٢٧هـ، ص٧٨، ٧٧.

(٢٥) لمزيد من التفاصيل عن وثيقة المدينة أنظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ج٢، ص١٠٦ -١٠٨ ؛ السهيلي: الروض الأنف، ج٤، ص٢٤٠- ٢٤٣ ؛ الصلابي: السيرة النبوية عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، ط٧، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان٢٠٠٨م، ص٣٢٣-٣٢٧.

(٢٦) سرية نخلة: نخلة منطقة تقع بين مكة والطائف، هذه السرية خرجت من المدينة في شهر رجب سنة اثنين هجرية؛ لاعتراض قافلة لقريش ستمر بمنطقة نخلة، وهي تقع علي بعد حوالي أربعمائة وثمانين كيلو متراً من المدينة، وكان عدد الخارجين فيها اثنا عشر مقاتلاً، وكانت في الأشهر الحرم، واستغلت قريش هذا الحدث للتنديد بالمسلمين .ابن الجوزي: المنتظم، ج٣، ص٩١، ٩٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص١٠.

(٢٧) الأسري: الأَسْرُ في اللغة: الشَّدُّ والعَصْبُ وشِدَّةُ الخَلْقِ والخُلُقِ، والأسيرُ: الأَخِيذُ والمُقَيدُ، و الأَسِيرُ: المَحْبُوْسُ. والأَسْرُ: الشَّدُّ وَثَاقاً، فهو مَأْسُوْرٌ. والإِسَارُ: الربَاطُ، والأَسْرُ في الاصطلاح هو: الحبسُ وهَو وقوعُ العدو المحاربِ حياً في يدِ عدوهِ أثناءَ القتالِ ووعرَّفَ الماوردي الأسري في الاصطلاحِ بقولهِ: "هم المقاتلونَ منِ الكفارِ إذاَ ظفرَ المسلمونَ بأسرهمْ أحياءً"، الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف بغداد ١٩٧٥م، ج١، ص٢٧٤؛ الماوردي: الأحكام السلطانية ص١٦٦؛ المعجم الوسيط، ط ٤، تحقيق مجمع اللغة العربية، مطبعة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٧.

(٢٨) الحكم بن كيسان: مَوْلَي هشام بْن المغيرة من بني مخزوم. وكان الحكم فِي عير قريش الّتي أصابها عبد الله بْن جحش بنخلة فأسر. وكان الَّذِي أسر الحكم بْن كيسان المقداد بْن عَمْرو. فَدَعَاهُ رَسُول اللَّهِ إلي الإسلام فأسلم وقتل ببئر معونة شهيدًا. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٤، ص١٣٧؛ابن عبد البر: الاستيعاب، ج١، ص٣٥٥؛ ابن الأثير: أسد الغابة، ج٢، ص٥٤.

(٢٩) عثمان بن عبدالله بْنِ الْمُغِيرَةِ: أسر يوْم نخلة، فأفلت، فأسره واقد بْن عبدالله التميمي يوْم بدر، فَقَالَ: الحمد لله الَّذِي أمكنني منك فقد كنتَ أفلت فِي المرة الأولي، فافتداه عبدالله بْن أَبِي ربيعة بأربعة آلاف، ومات في مكة كافرا. الواقدي: المغازي، ج١، ص٢٥٣؛ الزبيري: نسب قريش، ص٣١٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف، ج١، ص٣٠٢

(٣٠) بئر معونة: وَهُوَ مَاءٌ مِنْ مِياهِ بَنِي سُلَيمٍ، وَهُوَ بَينَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَبَنِي سُلَيمٍ، وهو موجود في ديار نجد وقيل بالقرب من جبل أبلي حصلت عندها المقتلة سنة أربع من الهجرة في شهر صفر. وقتل فيها سبعين من القراء حيث "قَدِمَ أبو براء عامر بن مالك بن جعفر– الملقب بملاعب الأسنة– علي رسول الله المدينة، فعرض عليه رسول الله الإسلام ودعاه إليه، فلم يسلم، وقال :يا محمد لو بعثتَ رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، فدعوهم إلى أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك، فقال رسول الله إني أخشي عليهم أهل نجد قال أب وبراء :أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلي أمرك. فبعث رسول الله المنذر بن عمرو– أحد بني ساعدة، في سبعين من خيار المسلمين، فنهضوا فنزلوا بئر معونة، وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، ثم بعثوا

منها حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم إلي عدو الله ورسوله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، ثم عدا عليه فقتله، ثم استنهض إلي قتال الباقين بني عامر، فأبوا أن يجيبوه؛ لأن أبا براء أجارهم، فاستغاث عليهم بني سليم، فنهضت معه عصية ورعل وذكوان، وهم قبائل من بني سليم، فأحاطوا بهم، فقاتلوا، فقُتِلوا كلهم رضوان الله عليهم، إلا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنه ترك في القتلى وفيه رمق، فرُفِع وبه جراح من القتلى، فعاش حتي قتل يوم الخندق رضوان الله عليه." الواقدي: المغازي، ج١، ص٣٤٦؛ ابن عبد البر: الدرر، ص١٦١؛ الكلاعي: الاكتفاء، ج١، ص٤٠٨، ٤٠٩؛ محمد بن محمد حسن شُرَّاب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، دار القلم، الدار الشامية – دمشق– بيروت١٤١١ هـ، ص٤٣.

(٣١) خليفة بن خياط: تاريخه، ص٦٣؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤١١– ٤١٣؛ ابن حبان: السيرة النبوية، ج٣، ص١٩.

المصادر والمراجع

- ابن ابي شـيبة: المصـنف في الأحاديث والآثار، تحقيق كمال يوسـف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض ١٤٠٩.
- الترمذي: سـنن الترمذي، تحقيق بشـار عواد معروف، دار الغرب الإسـلامي – بيروت ١٩٩٨م، ج٣.
- الصلابي: السيرة النبوية عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث، ط٧، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ٢٠٠٨م.
- الخركوشي: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى ٤٠٧هـ)
  شـرف المصـطفي: تحقيق أبو عاصـم نبيل، الناشـر: دار البشـائر الإسـلامية – مكة ١٤٢٤هـ.
- الغرناطي ابن الأزرق (محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي، (ت: ٨٩٦هـ) بدائع السـلك في طبائع الملك: تحقيق علي سـامي النشـار، وزارة الإعلام – العراق (د.ت).
- المقريزي: (تقي الدين علي بن أحمد المقريزي) ت٨٤٥/ ١٤٤١م: إمتاع الأسـماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسـي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٩م.
- محمد بن عمر الحضـرمي: حدائق الأنوار ومطالع الأسـرار في سـيرة النبي المختار، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول، دار المنهاج، جدة ١٤١٩هـ.
- البلاذري: أحمد بن يحيي بن جابر بن داود البلاذري (ت٢٧٩/٨٩١م): فتوح البلدان.
- السـمعاني: (الإمام أبو سـعد عبد الكريم بن محمد بن منصـور التميمي) (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنسـاب، تحقيق عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٩٦٢م.
- السهيلي: (أبوالقاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفي: ٥٨١هـ): الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢١هـ.

- ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي كرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني) (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) كتابه: الكامل في التاريخ
- ابن الجوزي: (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي جمال الدين أبو الفرج) ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م: تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ١٩٩٧م.
- الواقدي: (محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبوعبدالله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ): الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني، تحقيق: يحيي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٠م.

Political Forgiveness at the Era of Prophet Mohammed (PBUH) (1 -11 H./622-632 A.D.)

Mohamed Fahd Shogaa Hasseen

Abstract:

The current study is concerned with tackling the topic of "Political Forgiveness at the Era of Prophet Mohammed (PBUH) (1 -11 H. / 622-632 A.D.)". The researcher has chosen this topic because it has major influences on parameters of the political, economic and social life. Moreover, scrutinizing this topic could assist to divulge several historical facts particularly as the prophet "Mohammed" (PBUH) is regarded as the main model of all human beings in forgiveness based on his good morals, which, in turn, has strongly expressed the ultimate forgiveness of Islam as well as revealing the prophet's "Mohammed's" virtuosity in challenging and facing his enemies. As today's enemies are those people who have believed in Mohammed's (PBUH) ultimate and excellent morals and forgiveness. Additionally, they have found it necessary to bear the flag of Islam through supporting it totally as well as instructing others to have faith in Islam and to believe in the prophet's Mohammed's forgiveness. The forgiveness of the Prophet Mohammed has had marvelous influences which have been gained later by his Islamic Uma; he (the Prophet Mohammed) has been a righteous model for his following Caliphs and rulers. Furthermore, those Caliphs and rulers have represented the political strength and spiritual power upon which the Islamic Uma rely to foster its foundations, its splendor and its hegemony. The Islamic Caliphs have extended their significant positions from being responsible for spreading and protecting the Islamic faith and from being defenders of Islamic Sharia. Thus, they led armies, distributed monies and faced several political challenges; therefore, the Islamic Caliphs and rulers manifested their Islamic forgiveness in facing such problems. Throughout the current study, the researcher is concerned with revealing many of such situation that are regarded as eye-witnesses of Islamic forgiveness.

Key Words: Political forgiveness, Era of the Prophet (PBUH), Caliphs, Hasseen